مديريت حوزه علميه استان تهران

ما هو واجبنا تلقاء الوحدة الاسلامية

رضا قدمی- طلبه سطح یک مدرسه علمیه آیت الله مجتهدی(ره)
شایسته تقدیر سومین جشنواره علامه حلی استان تهران

المخلص
نظراً إلى التبارات والتحولات السياسيّة الناجمة عن الصحوة الإسلاميّة، يلوح التطرق إلى المسألة الخطيرة الوحدة الإسلاميّة ضروريّاً وقد حاول الكاتب فى هذه المقالة الوجيزة فى الحيلولة دون التيّارات الإفراطيّة والتفريطيّة فى هذا المجال، بالفحص فى الآيات والأخبارة المرتبطة مع الموضوع المطروح للبحث، منذ تشكّل الحكومة الإسلاميّة الأولى فى عهد رسول الله وأهل بيتة وأصحابه وتابعيهم إلى زمننا الحاضر، واستقصاء رواياتهم ووصاياهم حول الموضوع.
لكنّ التلقّى المشتبه من هذا الموضوع، تسبّب بنفسه عن الإختلاف والتفرّق؛ فلذا مع مراعاة الملاحظات اسيق نحو الإتّحاد والمواساة الّتى قد طلبتهما الشريعة منّا. وكان الداعى إلى كتابة هذه الوجيزة، الزحف الإسلامىّ الّذى بدأ أخيراً فى البلاد الإسلامية، ويقظة المسلمين بعد مضىّ قرون متمادية، المنتهى إلى العزّة والنجاح إن شاء الله تعالى؛ لكنّ الأعداء والظالمين حين شاهدوا عندالشعوب الّذين تحت سيطرتهم، رسوخ العزم والإنسجام بينهم، ابتدؤوا بايقاع الفتنة والتفرّق، والمؤامرة على تخطئة العقائد بأيّة ذريعة كانت

اهم الكلمات
الزحف الإسلامى، الصحوة الإسلامية، الوحدة الإسلاميّة، الإنسجام، الثورة الإسلاميّة، البصيرة، الحريّة الفكريّة، الوهابيّة، الفتنة، التكفير

المقدمه

فكان الداعى إلى كتابة هذه الوجيزة، الزحف الإسلامىّ الّذى بدأ أخيراً فى البلاد الإسلامية، ويقظة المسلمين بعد مضىّ قرون متمادية، المنتهى إلى العزّة والنجاح إن شاء الله تعالى؛ لكنّ الأعداء والظالمين حين شاهدوا عند الشعوب الّذين تحت سيطرتهم، رسوخ العزم والإنسجام بينهم، ابتدؤوا بايقاع الفتنة والتفرّق، والمؤامرة على تخطئة العقائد بأيّة ذريعة كانت، وقد أشير إليه فى كتاب الله العظيم حيث قال سبحانه:

» وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً واحِدَةً « (النساء(102 /

» وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ « (الحج(52 /

(يعنى إيجاد المشكلات والعسر فى طريقهم)؛ لكن عدا الصادّين عن سبيل الحقّ، مع الأسف وجد التفرّق بيننا، وكان ذلک بعد حصحصة الحق وتبيانه على أيدى نبىّ الرحمة (ص) وإتمام الحجّة وإكمال الدّين فى أخريات حياته، وانغمس المسلمون فى بحر الخلاف وانزوى الحقّ وارتفعت العصبيّة نتيجة لذلک؛ لكنّ الله العليم القدير من حيث إنعامه علينا بشريعة رسول الله (ص) ونعمة أهل بيته (عليهم السلام) وأصحابه الصالحين (رحمهم الله)، ولما وعدنا و(لم يكن الله ليخلف وعده)، انجلى إيفائه بما وعدنا من النصر وظهور الحقّ (القصص/ 25)، فى انتصار الثورة الإسلاميّة فى إيران بقيادة إمامنا الخمينى (قدّس سرّه)، وبعد أن اتيحت فرصة لتعريف الثقافة المنيرة الإسلاميّة المقارعة للظلم والتجاوز، بالمجتمع البشرىّ، الّتى قد شحذت الأعداء هممهم منذ تشكّلها الى الآن فى إمحاءها1 بما استطاعوا: منها الحرب المفروض على إيران ولبنان وغيرهما من البلاد الإسلاميّة والحصار الإقتصادى والثقافى والعدوان الإعلامىّ ضدّ الدول الإسلاميّة، وأخيراً عرض فيلم أساء للنّبى الأعظم (ص) الّذى بيّن ضعفهم واستحالتهم أمام قدرة المسلمين بذريعة حرّيّة التعبير عن الرأى؛

وبعد فى الصحوة الإسلاميّة فى المنطقة كما نشاهدها فى مصر وليبيا واليمن والبحرين والحجاز هى نتيجة لاندلاع الثورة الإسلاميّة من قبل؛ فعلينا أن نحافظ على هذا التراث النفيس، ووظيفة حفظه ملقاة على عاتق الجيل الحاضر لتقديمه إلى الأجيال التالية إلى أن يتحقّق وعده سبحانه بمجئ المقدّس المهدى وظهوره وإصلاحه للعالم الّذى وعد الله به الأمم من آدم صفوة الله (ص) إلى حبيبه محمّد (ص) حيث قال:

»وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ.« (النور(55 /

فاتّضح ممّا قلنا آنفاً، أنّنا بحاجة هائلة إلى الوحدة والإنسجام فى هذه الفترة، وهذه (أعنى الوحدة) إحدى من المسائل الهامّة الّتى بها يمكننا المقاومة تجاه حيل الأعداء وإعلامات السوء من ناحيتها لذا أمر الله تعالى النّبى (ص) أن يدعو أهل الكتاب إلى الإتّحاد لأقلّ المشتركات الموجودة بينهما (التوحيد والمعاد والتعاليم الصادقة) وبذلک تبيّن المسئوليّة الّتى يجب أن نحملها، لأنّ الإشتراک بين الفئات الإسلاميّة أكثر ممّا يكون بين الدين الإسلامىّ وأهل الكتاب و... بحيث لا يقاس أبداً.2

لكنّها (الوحدة) نظير سائر المسائل تحتاج إلى التهذيب والتنقيح من التحريف فى المعنى والتيّارات الإفراطيّة والتفريطيّة، فلأجل ذلک مسّت الحاجة إلى تبيانها، ونحن الآن بحول الله عزّوجلّ وقوّته بصدده ونكلّف بيان طرق وصالها، فأسأل الله التوفيق وعليه التكلان، هو مولانا ويهدى السبيل.

الحمد لله المصوّر البارى، السارى حبّه إلى قلب كلّ خليقه سليمه القلب فى البحور والبرارى، وأفضل صلواته على رسوله محمّد واهلبيته الكرام البرره وعلى مهدىّ هذه الأمّه الإمام الهادى الّذى مجيئه غايه كل الأمانى.

أمّا بعد فالله تبارک وتعالی یقول فی محکم کتابه »وَأَطِیعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِیحُکُمْ وَاصْبِرُوا إِنّ اللّهَ مَعَ الصّابِرِینَ« (الأنعام46/).یعنی: إنّه تعالی جدّه یری سبب الفشل وکسر الشوکه واضمحلال القوّه والقدره، التنازع و الإختلاف بین المسلمین وفتح الطریق للّذین یریدون محق الإسلام وتبدّد المسلمین؛ ولهذا یقول (تبارک و تعالی) فی موضع آخر »وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعًا وَلَا تَفَرّقُوا وَاذْکُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَیْکُمْ إِذْ کُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلّفَ بَیْنَ قلوبِکُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخوَانًا وَکُنْتُمْ عَلَی شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْهَا کَذَلِکَ یُبَیّنُ اللّهُ لَکُمْ آیَاتِهِ لَعَلّکُمْ تَهْتَدُونَ «. (آل عمران103/).یعنی: ما دمتم معتصمین به حبل الله المتین ومتمسّکین بالمشترکات والمعالم الدّینیه الّتی بها اهتدَیتم من قبلُ، لن یستطیع الکافرون والمشرکون والمناوؤون أن یستحوزوا علیکم ویسدّوا علیکم أبواب الرّشد ویهدموا أرکان الهدی. وفی موضع آخر نصّ علی أنّ السبب فی الإفتراق هو الإختلاف الداخلی الّذی کان یقع بین الأحناف فی کلّ عهد من العهود و آن لم یکن کذلک لکانوا أمّه واحده. وقد حان الوقت للستقصاء عن معانی الوحده والّتی نحتاجها فی زمننا الحاضر والّتی توجب العزّه والشّوکه أمام الأعداء، فی ما ورد من أقوال المعصومین(علیهم السلام) و سلف هذه الأمّه وسیرهم؛ والعلل الّتی لها کانوا یأمرون بالمحافظه علیها.

من المسائل الهامّه الّتی کانت موجوده فی الإسلام منذ عهد النّبی(ص) وکان علی المسلمین أن یراعوها هی الوحده والإنسجام ما بین المهاجرین والأنصار وغیرها من الفئات و الأحزاب الّتی کانت تکوّن جماعه المسلمین (مع اختلافهم فی التقالید و المناهج الحیاتیّه)؛ وکان علیهم أن یضعوا التخاصم بین القبائل، والأفکار والعادات والسنن الجاهلیّه وغیرهم ممّا یوجب الإفتراق وانهدام الأمه الواحده الّتی قال الله تبارک وتعالی فیها »کُنْتُمْ خَیْرَ أُمّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ« (آل عمران110/).من الحیل الّتی استخدمها العدوّ هی اندلاع الخلاف بین شیعه آل البیت (علیهم السلام) وأعزّاءنا من أهل السنّه والجماعه بأنحاء مختلفه من طرح المسائل الخلافیه الّتی تؤدّی إلی الإفتراق وإزاله الدین أخیراً، وإثاره عصبیّه المذهبیّه وقتل المسلمین علی أیدی عملائهم استغلالاً لعنوانهم.مع ذلک نری أئمه أهل البیت (علیهم السلام) منذ وفاه النّبی (ص) حینما وقع الخلاف بین المسلمین کانوا یأمرون بالوحده مع أنّهم اعتقدوا أنّ الأمر من الله وأنّهم قداصطفوا من عند الله تعالی لکن للمحافظه علی أرکان الدین المبین کانوا یهتمّون بها، وهذا ظاهر فی کلامهم؛ علی سبیل المثال نذکر من الکتب المعتبره عند شیعه آل البیت (علیهم السلام) أحادیث الّتی وردت عن أئمه الشیعه (علیهم السلام) حول هذه المهمّه:الأوّل: محمد بن یحیی عن أحمد بن محمّد عن علیّ بن الحکم عن معاویه بن الوهب قال: قلت له (للأمام جعفر بن محمد الصادق (ص) کیف ینبغی لنا أن نصنع فیما بیننا وبین قومنا وبین خلطائنا من الناس ممّن لیسوا علی أمرنا، قال (ص):»تنظرون إلی ائمّتکم الذین تقتدون به هم، فتصنعون مایصنعون فوالله إنّهم لیعودون مرضاهم ویشهدون جنائزهم و یقیمون الشهاده لهم وعلیهم ویؤدّون الأمانه إلیهم.« (کلینی،1413 ق: (2 .وقال أمیر المؤمنین (ص) فی کلامه للخوارج:»سیهلک فیّ صنفان: محبٌ مفرطٌ یذهب به الحبّ إلی غیر الحق، ومبغضٌ مفرطٌ یذهب به البغض إلی غیر الحقّ، وخیر الناس فیّ حالاً النّمط الأوسط، فالزموه، والزموا السواد الأعظم، فإنّ ید الله مع الجماعه، وإیّاکم والفُرقه، فإنّ الشاذّ من الناس للشیطان، کما أنّ الشّاذّ من الغنم للذّئب.ألا!! من دعا إلی هذا الشعار فاقتلوه، ولو کان تحت عمامتی هذه.« (شریف الرضی، 1409 ق: خطبه 127).علمنا أنّهم کانوا یأمرون بالصلوه فی عشائر الذین لیسوا علی أمرهم وإظهار عدم الخلاف (فی الظاهر)، رعایه للوحده بین المسلمین وعدم افتراقهم، مع أنّهم یعتقدون بأنّ التکتّف فی الصلوه وعدم قراءه البسمله فی القراءه، کانا مفسداً للصلوه؛ لکن لعدم استغلال العدوّ التفرقه بین جماعه المسلمین وهیمنته علیهم کانوا یأمرون بذلک ولو فی الظاهر (کما سیأتی) لکن نفس الحضور فی المسجد الواحد والإصطفاف فی الصفّ الواحد یؤدّی إلی تخویف الأعداء وبطلان أهدافهم الرذیله وأدهشتهم من سطوه الإسلام بیننا.هذه هی سیره أئمه الشیعه (علیهم السلام) فی احتفاظهم بالإسلام؛ أمّا أنّهم هل یرون الّذین لیسوا علی أمرهم علی حقّ وبأمرهم الصلوه فی عشائرهم و خلف أئمه جماعاتهم قد قرّروهم فی کلّ شیء أو لم یقرّروا؟؛ فعلی الطالب أن یراجع المفصّل من مقالتنا.وربّ الکعبه لم نستهدف فی طرح تلک المباحث الفتنه والتفرقه ولا إثاره العصبیه المذهبیّه؛ لکن أردنا أن نُریَ القرّاء الکرام نحن لسنا کالذّین قال الله تبارک وتعالی فیهم: » لِمَ تَقُولُونَ مالا تَفْعَلُونَ « (الصف(2/ وأنّنا نعمل بما نقول من وجوب جری البحوث العلمیّه، وغیرها من الأغراض الّتی ستُذکَر إن شاء الله، و ما یجب أن یُراعَی لحصول الهدف الّذی نترقّبه وهو إتّحاد الفئات الإسلامیّه وإصطفافهم أمام الأعداء مع وجود الخلاف فی العقائد واتّخاذهم المذاهب، وکی لا نُضَرّ شیئاً ولا نترکَ عقائدَنا؛ وهذا هو الذّی یؤدّی إلی الشوکه والعزّه وتکوّنِ المجتمع الّذی کان موجوداً فی زمن النّبی (ص) أو أفضل منه وعدم دمار أنفسنا بأیدینا، ویأس الأعداء من التفرقه بیننا.

تتمّه البحث

وبعد تبیین سیره أئمه الشیعه (علیهم السلام): وکیفیّه تصرّفهم تجاه مخالفیهم والعلل الّتی توجب مراعاه الوحده بیننا، مع وجود الخلاف فی العقائد، لکن مع الأسف لا یری أی اتباع من الفریقین لتلک المفاهیم، ویقرّبون الأعداء من مقاصدهم الشنیعه. وهذا لا ینحصر فی أیّ من الفریقین، بل یوجد فی کلیهما.فنضرب للقرّاء الکرام أمثالاً کی یتّضح المطلب

أوّلها: رجلٌ شیعیٌ، ما استطاع أن یسیطر علی عواطفه وعصبیته المذهبیّه ومع الأسف شتم أمّ المؤمنین عائشه إحدی أزواج النّبی (ص) وأدّیَ إلی فتوی الإمام الأعظم السیّد علی الخامنئی (حفظه الله):"یحرم النیل من رموز إخواننا من أهل السنه والجماعه خصوصاً السیده عائشه"؛ وذلک ولو قُصدَ به خیر (أعنی ما نواه المتکلّم)، إلاّ أنّه یقدّم الذریعه إلی الأعداء.ثانیها: والعصابه الفتنویّه الوهابیه الّتی لا تحتاج إلی التوضیح، والمشروح موجود فی أصل الکرّاسه.

ومضافاً علیها (أعنی علی الفئه الوهابیّه) یوجد فی إخواننا من أهل السنه والجماعه کما قلنا من قبل؛ و لذا ثمه ملاحظات ینبغی أن نهتمّ بها لکی تساعدنا علی الوصول إلی البغیه المهمّه الّتی نعقّبها؛ فسنذکر کلاً من الفصول علی حده کی یسهل علی القرّاء الکرام تناولها:

رفع البصیره:هذه هی المشکله الرئیسیه فی عالم الإسلام؛ بل فی المجتمع البشریّ؛ ولعدم تعرّفنا علی مکائد الأعداء والطرق الّتی تستخدمها لهلاکنا، ولعدم تشخیصنا الأعداء من الأحبّاء والأصدقاء، مع الأسف قدهیمنت الأعداء علینا واندلع الخلاف بیننا. وینبغی الإلتفات هنا إلی قول علیّ (ص) »فقدُ البصر أهون من فقدان البصیره« (الآمدی، 1377 ش:4/413)؛ فهنا یطرأ سؤال: ما هی الطرق الّتی بها نستطیع أن نکتسب البصیره؟الأوّل: تقویه العقیده ومعرفه طرق الهدی و الأشخاص الّذین قدأُمروا بهذا وقد تکفّلوا هذه المهمّه الخطیره، ومعرفه میزان الحقّ والباطل. کما قال مولانا علیّ (ص) »بالهدی یکثر الإستبصار« (الآمدی، 1377 ش: 3/199).الثانی: الإحاطه بما یجری حولنا

وأحداث العالم اليوميّه: لهذا القسم سهم وافر فی ازدیاد البصیره، بحیث من فقده یعجز عن اکتسابها؛ کما قال الإمام الصادق (ص) »العالم به زمانه لاتهجم علیه اللوابس« (الحرانی إبن شعبه،140 ق: 356)؛ یعنی اللوابس الناجمه عن عدم إحاطتنا بما یقع علینا فی إنحاء العالم.الثالث: معرفه الأشخاص الّذین توجد فیهم هذه الملکه، ومنهاجِهم، لنماثلَهم.ونختم هذا الفصل به ذکر کلامٍ من سماحه قائد الثوره الإسلامیّه الإمام الخامنئی (حفظه الله) حول هذه المسئله الخطیره:

»فاقد البصیره یزّل عن الطریق ولو کان فیه عشق و إیمانٌ ما، إلاّ أنّه یستعملهما فی الباطل ویعتسف.«

جری البحوث العلمیّه بین علماء المذاهب ووجوب الحریّه الفکریّه:هذه هی المسئله الهامّه للغایه أیضاً، لأننا لایمکننا أن نترک عقائدنا الحقّه حبّاً للوحده بیننا وما أجازت الشریعه ذلک؛ لأنّه إذا تُرِکَ هذا وأجازته الشریعه، لَیلزم أن کان الغرض من بعث الأنبیاء والرسل والدّین المبین وهداه السماویّه عبثاً، وإذاً قدضیّعنا تراث سلفنا الّذی تحمّلوا العناء والتّعب فی هذا الطریق (أعنی سعیهم فی إزاله البدع عن الدّین وتقویه أرکانه وتقدیمه إلی الأجیال التالیه) ولا نحتسبنّ الحقائق التاریخیّه إهانه للمسلمین بل لنبحث عنها ولنزنها ولنترک العصبیّه العمیاء ولنرَ أیّاً منها یکون أکثرَ إنسجاماً مع العقل السلیم ووالجدان الصاحی کی نتّحدحقیقه؛ وإذا شئنا أن نعیّر أحداً، فلنعیّر مَن کتَب تلک الأحداث التاریخیّه لا علی من نقلها إنتباهاً للناس.

إظهار البرائه والإحتجاج علی الذین یستغلّون عنوان المسلمین وعصبیّتهم وعدم إخفاء بشاعه عملهم:کما قلنا من قبل، المسلم لن یرضی به قتل مسلم آخر أو التعرض له وانتهاک ستره، وذلک لأحادیث وتعالیم الّتی نقلها العامّه والخاصّه فی حرمه تلک الأعمال الشنیعه علی سبیل المثال: »سباب المؤمن فسوق وقتاله کفرٌ.« (محمّدبن إسماعیل، 2008 م: کتاب الإیمان باب 36 وکتاب الأدب باب 44 وکتاب الفتن باب 8)؛ (النیسابوری، 1430 ق: کتاب الإیمان) أو »من قذف مؤمناً بکفر فهو کقتله« (نفس ذلک المصدر، باب من ینهی عن السبّ واللعن 44).لکن کما أشرنا من قبل هناک الّذین لم یقوّوا فی أنفسهم ملکه البصیره و آسفاً تستغل الأعداء عصبیّتهم المذهبیّه وتهیّجهم علی اثارتها وأخیراً تنتهی إلی الإشتباک بین المسلمین والقتال ومضافاً علیهما ممّا یوجب الحزن الغزیر وینبغی أن نبکیَ علیه دماً، استخدامهم علماء الدّین فی أغراضهم وهی کما قلنا دمار المسلمین بأیدیهم وتکفیر علماء مذهب، مذهباً آخر مخالفاً لعقائدهم وبالتّبع إعانه العلماء علی وصولهم إلی تلک الأهداف، کی یستروا قباحه عملهم بالدّین والمتشرّعین؛ ومواردٌ أخری آنها عباره عن: الأولی: صمت العلماء حیال جنایات الأعداء؛ وقتلوا بذلک (أعنی صمتهم أمام جرائمهم) کثیراً من المسلمین والمسلمات.

الثانیه: جهل الحمقی والمتطرّفین من الفئات الإسلامیّه مثل العصابه الوهّابیّه الّتی صارت منذ بدایه تأسیسها منشأ للأحداث المؤلمه فی جمیع الأقطار الإسلامیّه.مع أنّما هی موجوده فی مصادر الحدیث الّتی نقلها الفریقان تدلّ علی تحریم الإغتیال والإرهاب، نحو: »الإیمان قید الفتک« أو »لایفتک المؤمن« (المجلسی،1403 ه: 67-50-47-45-44-30-28-29؛ علاءالدین علی المتقی بن حسام الدین 1409 ه: 95-93 /1؛ الشیبانی، 1415 ه: /3 ص 390 ذکرعود المقتدر إلی الخلافه).والمشکله التالیه هی إکراههم المسلمین علی تحمّل عقائدهم ولأجل هذا یشتبکون مع المسلمین ویتعرضون إلیهم وهم (المسلمین) زائرو المشاهد المشرّفه والأماکن المقدّسه کالکعبه المکرّمه والمدینه المنوّره.وأخری، تکفیر المسلمین: لدینا شیعه آل البیت (علیهم السلام) وإخواننا من المذاهب الأربعه والزیدیّه وسائر فرق المسلمین، أحادیث تکشف عن رأینا بالنسبه إلی التکفیر والشتم ونقلنا واحداً منها قبلُ: أنّه من قذف مؤمناً بکفرٍ فهو کقتله، وکما تعلمون للقتل قصاص؛ لکن بقولهم لا إله إلاّ الله ومحمّداً (ص) رسول الله، لا نراهم کالکَفَره ولا نحتسبهم کالبهائیّه وسائر الفرق الضالّه، ونحترم عرضهم ومالهم وأسَرَهم لما ذُکر؛ ولکن لا ندری ما الّذی یثیر انتباههم ویوقظهم من نوم الغفله، لکی لا یتکلّموا به لسان أعداء الدّین کبریطانیا وامریکا والجماعه الصَهیونیّه الظلمه ولا یقولوا ما تریده تلک الأعداء.ولهذا العمل سابقه، وحکّام المسلمین وملوکهم کانوا یسیرون بهذه السیره اللّئیمه مع الأسف!؛وکان أهل السنه وبعض طوائف الشیعه یقتلون المخالفین الّذین کانوا یعیشون تحت ظلّ حکوماتهم.أمّا نحن فنقول بصراحه: أهل السنّه کأنفسنا ولو قُتلنا جمیعاً ولم یبقَ منّا إلاّ واحدٌ، لن نرضی أن نتصرّف هکذا انتقاماً منهم وتلافیاً لذلک و آن نقتلَ واحداً بلا ذنب، وإنّما الذّنب عندنا إختلاف الفئات الإسلامیّه وتکفیر بعضها للبعض الآخر. »وَ اتّقُوا فِتْنَةً لا تُصیبنّ الّذینَ ظلَمُوا منکُمْ خَاصةً وَ اعْلَمُوا أنّ اللّهَ شدیدُ الْعقَاب.« (الأنفال.(25 /

ترکَ المواضیع العدیمه الجدوی فی البحوث والمناظَرات العلمَیّه وترک البحوث المثیره لإثاره العصبیّه المذهبیّه:قلنا: حقیقٌ علی أن تُطرحَ المداخلات وتُقامَ المناظرات فی المواضیع المختلفه فیما اختلفناه، لارتفاعها ولأن تُکشَف عن الحقائق؛ لکن من حیث أنّ لکلّ شیءٍ آفه، أنّ الموضوع للبحث مهما تجدر العنایه به، تزداد آفاته؛ مع هذا آسفاً یُطرَح فی المناظرات ما لا جدوی له، ولاستفاده الأکثر من هذا الوقت المغتنم لحل المسائل الخلافیّه، یجب أن تترک تلک المباحث التافهه الّتی لا علاقه لها إلی المباحث العلمیه.تاره، إخوتنا الکریمه من مادحی آل بیت النّبی (ص) (رحمه الله علیهم) الّذین یُبکون النّاس علی مصائب أهل البیت (علیهم السلام)، یقیمون مجالس التبرّی من أعدائهم فی أیّامٍ من السّنَه ویقومون به تصویر تلک المجالس ویذیعونها فی المواقع الإنترنتیّه والقنوات الفضائیّه، وصارت هذه ذریعه لتشدید التشاحن بین الفَریقین واستغلال الأعداء لتلاهب نار الخلاف والفتنه بینهما؛ ونحن نقول لهم: إن کانوا قلقین لمستقبل الإسلام، فلیکتفوا فی تلک المجالس بالأشعارالمدحیّه والّتی تکشف عن أسرارهم وفضائلهم: ویذروا السبّ والشتم، لأنّ فیهما ما ینزعج منه صاحبُ تلک المجالس أمیر المؤمنین (ص)، وقد قال لرجال من أصحابه الّذین کانوا یسبّون معاویه وأهل الشام، أیّام حربهم به صفین، فقال (ص):إنّی أکره لکم أن تکونوا سبّابین، ولکنّهم لو وصفتم أعمالهم وذکرتم حالهم، کان أصوب فی القول، وأبلغ فی العذر، وقلتم مکان سبّکم إیّاهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بیننا وبینهم، واهدهم من ضلالتهم، حتّی یعرف الحقّ مَن جهِلَه ویرعوی عن الغیِّ والعدوان من لهج به« (شریف الرضیّ، 1409 ق: خ 197)؛

وسوی هذه الرّوایه فی المصادر المعتبره وردت: »کُونُوا لَنا زینا وَلا تَکُونُوا عَلَیْنا شینا« (الحرانی 1404 ق؛ الصدوق 1417 ق؛ العاملی الشیخ حرّ،1412 ق: -8 کتاب الحجّ- أبواب أحکام العشره فی السفر والحضر- باب وجوب عشره الناس حتّی العامّه بأداء الأمانه وإقامه الشهاده و... وأیضاً باب استحباب حسن المعاشره والمجاوره والمرافقه والبحار مجلّدات 110-68-65، کلینی،1413 ه: /2 کتاب الایمان والکفر باب الورع ح (9 وأیضاً: »إنّ الله حرّم الجنّه علی کلّ فحّاشٍ بَذِئ قلیل الحیاء لا یبالی ما قال وما قیل له« (کلینی،1413 ه: /2 کتاب الایمان والکفر باب الورع ح 9)، ومثلها مع الأسف یوجد فی معدودٍ من تلک المجالس الّتی تقام بمسمّی المجلس التبرّی من

أعداء أهل البيت (عليهم السلام).الرفض عن اتّخاذ المذهب من موقعين النّاس فى الرّيب والّذين يسترون عليهم الرّشد؛ وعدم الإلحاح عليه؛ وعوضاً عن هذا، الرجوع إلى المناهل المترعه من معارف دين الله عزّ وجلّ، لحلّ عقد الخلاف: من المشاكل الّتى تكون سبباً من أسباب الخلاف، إصرار بعض المحدّثين والمورّخين على بعض كتب الحديث والتاريخ وتعصبهم الأعمى على صحّه ما نقل فيها وطرح ما بقى منه (باقى المطالب من الكتب الأخرى) وعرض ذلک الباقى على تلک الكتب اعتماداً وثقه عليها، ومع الأسف لايسبرون فيها ولايتعرّفون على سيره صاحبها، لكنّهم إنّما يلاعبون ألفاظ أحاديثها ويؤوّلون فحواها ويفسّرونها بما يريدون، ستراً لما فيها من أقراح الّتى تورد على الكبراء من الصحابه والتابعين؛ وتناقضتها حتّى العقائد البديهيّه الساذجه؛ على سواد الناس.
وكان دأب مصنّفين تلک الكتب وهمّهم، المدافعه عن الّذين قدخانوا وحاربوا رسول الله (ص) وما رعوه فى اهلبيته (عليهم السلام) ونحن رعياً لإخوتنا من أهل السنّه لا نبيّن مصاديق أولئک الخائنين بصراحه وندعوكم أيّها الإخوان إلى فحص سيرهم والتدقيق فيها والبحث عن أساميهم.

فصلٌ
جدير أن نعلم من هم الّذين يدافعون هولاء عنهم وتكوّنت تلک العقيده الوطيده عليهم، فنذكر موارد بالإختصار:
الأوّل: بنوأميّه؛ وذلک منذ زمن معاويه الّذى ولاّه عثمان على الشامات إلى وليد بن يزيد الفاسد الّذى قدكان قرّر من دون خوف من الله أن يبنى فوق الكعبه مجلس اللهو واللعب فى أيّام الحجّ ومروان الحمار. ومنهم معاويه الّذى كان قراره أن لا يترک أثراً باقياً من بنى هاشم حيث قال لمغيره بن شعبه وفيه دعا رسولَ الله (ص) بابن أبى كبشه: ...وإبن أبى كبشه ليصاح به يومياً خمس مرات: أشهد أن محمداً رسول الله، فأى عمل يبقى مع هذا؟
لا أباً لک؛ لا والله إلاّدفناً دفناً!! (المعتزلى 1418 ق:1299 /1؛ المسعودى 1431 ق: 2/231).ومن به عده إبنه يزيد الّذى كان انغمس فى التنعّم وشرب المسكرات ومناكحه المحارم وإنشاد الأشعار الّتى تكشف عن كفره وجحده بالنسبه إلى دين الله جلّ وعلا.وانتهى ما ذكر إلى احداث وقعة الطّف، وصنع تلک الفجيعة والطّامة الكبرى الّتى بكت عليها ملائكة السماء، وفيها انهدمت أركان الهدى وقتل سبط النّبى (ص) وأحد سيّدى شباب أهل الجنّة الحسين بن على(عليهم السلام) وعدّة من أهل بيته من بنى هاشم بأبشع أشكال القتل، وسلبت وسبيت نسائه وأهل حرمه على أيدى معسكريه. وبعد ذلک صالوا على مدينة الرسول (ص) واكتسحوا فيها وأحدثوا وقعة الحرّة و أبادوا أهل المدينة إبادة وأغاروا أموالهم وهتكوا حرمة أهالى حرمهم، حتّى النّساء ولدن أولاد مجهولى الآباء، وقتلوا كبار أصحاب رسول الله (ص)، بحيث غشّت الدماء المضجع النّبوّى (ص) المطهّر وأخذوا منهم البيعة على أن يكونوا عبيداً ليزيد بن معاوية خليفة الوقت. » وَسَيَعْلَمُ الّذِينَ ظَلَمُوا أىّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) « الشعراء.(227/
وهذا الّذىً قلناه فى بنى أميّة وخيانتها غيض من فيض. وبعد ذلک ولّى بنو العبّاس الأمر ثاروا وقاموا بشعار الرّضا من آل محمّد (عليهم السلام) والمدافعة عن حقّها المغصوب المضيّع وكانوا يحرّقون قبور بنى أميّة وينبشونها؛ وما مضى إلاّ قليل حتّى انكشفت سرائرهم وأبانوا ما هو مكنون فى قلوبهم من بغضهم وحقدهم لآل علىّ (عليهم السلام) وكانوا يعتقلون بضعات رسول الله (أئمّة الشيعة (عليهم السلام)) والّذين يتّبعونهم، ويسجنونهم ويحملونهم على الأداهم دوماً إلى استشهادهم، ويسعون (مماثلاً لبنى أميّة) فى إطفاء نور الله عزّ وجلّ وإمحاء آثار أهل بيت النّبى (ص) وتعاليمهم وقتل أشياعهم، و» وَاللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) « الصف.(8 /
وأناس الّذين كانوا يسبّون علياً اتّباعاً لمعاويّة والأمويّين، نكسوا عملَهم ويسبّون معاوية بمجرّد أمر مأمون العبّاسى بذلک؛ وهكذا صارت الخلافة لعبة للألعاب السياسيّة بين الأمراء (المسعودى 1431ه-2010م: /2ص.(231
فمع هذا الوصف وعلى ما تشهد عليه التواريخ والسير، ما المبرّر للإعتقاد بهم؟!
إنّما أشرنا إلى هذه المطالب تنبيهاً إلى أن ينبغى أن لا يكوننّ أى تحكّم وإكراه على تحمّل العقائد؛ وأن لا عموميّة فى الحكم(وحدة)، وبنوأميّة وأمثالها خارجة عن الموضوع؛ وأن لا نكون مصاديق لهذه الآية الشريفة» وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النّصَارَى حَتّى تَتّبِعَ مِلّتَهُمْ « (البقرة120 /)، والوحدة لا معنىً لها بدون حفظ العقائد المذهبيّة المكتسبة بالتفحّص.

ا لنتيجه
اتّضح من موارد الّتى أشرنا إليها فى هذه الكرّاسه، وجوب الإتّحاد والإنسجام بين المسلمين بل الموحّدين (به شكل عام) به حيث لا نفقد هويّتنا الدّينيّه والمذهبيّه، و بعباره أخرى: إنّما الوحده عندنا (حسب القرآن والأخبار فى أرباب المذاهب المختلفه) هى الوحده السياسيّه لا العقائديّه والحزبيّه.
»الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِى هَدَانَا لِهَـذَا وَمَا كُنّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ.«

ملاحظات
- 1 ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون، سورة التوبة الآية .(32)
- 2 فضلاً عن الوحدة بين الفرق المتفرّعة من المذاهب كأهل الرأى والحديث والأصولىّ والأخبارىّ والتفكيكىّ والفلسفىّ.

مصادر التحقيق
.1 الآمدى، 1377) ق)، غرر الحكم ودرر الكلم، قم: المطبعه الصدر.
2.إبن أبى الحديد، 1387) ق)، شرح نهج البلاغه، التحقيق أبوالفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء التراث العربى، الطبعه الثانيه.
.3 البخارى، محمّدبن إسماعيل، 2008) م)، صحيح البخارى، التفسير والتخريج صدقى جميل العطّار، بيروت: طبعه دار الفكر الطبعه الأولى.

.4 البلاذری، أحمدبن عیسی (غیر المؤرّخ)، أنساب الأشراف، به تحقیق الدکتور محمد حمید الله، مصر: دار المعارف، الطبعه الثالثه.
.5 الحرانی، إبن الشعبه، 1404) ق)، تحف العقول، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین به قم المشرفه التصحیح والتعلیق: علیاکبر الغفاری.
.6 الشیبانی، أبوالحسن علیبن أبی الکرم محمدبن عبدالکری، 1415) ق)، الکامل فی التاریخ، تحقیق: عبد الله القاضی، بیروت: دار الکتب العلمیّه، الطبعه الثانیه.
7.المعتزلی، أبوحامد عزالدینبن هبه الله بن محمدبن محمدبن أبی الحدید، 1418) ق)، شرح نهج البلاغه، تحقیق محمد عبد الکریم النمری، بیروت: دار الکتب العلمیه الطبعه الأولی.
.8 الذهبی، شمس الدین محمدبن أحمد، 1995) م)، میزان الاعتدال فی نقد الرجال، تحقیق الشیخ علی محمد معوض والشیخ عادل أحمد عبدالموجود، بیروت: دار الکتب العلمیه.
.9 الذهبی، شمس الدین محمدبن أحمدبن عثمان(بیتا)، المغنی فی الضعفاء، تحقیق الدکتور نورالدین عتر.
10.الری شهری، محمد، 1425) ق)، موسوعه الإمام علیبن أبی طالب (ص) فی الکتاب والسنه والتاریخ، التحقیق مرکز بحوث دارالحدیث، قم: دارالحدیث للطباعه والنشرالطبعه، الثانی.
.11 السیوطی، جلال الدین عبدالرحمنبن أبی بکر، 1424) ق)، تاریخ الخلفاء، تحقیق إبراهیم صالح، بیروت: دار الصادر، الطبعه الثانیه.
12.شریف الرضیّ 1409) ق)، نهج البلاغه، به شرح محمّد عبده الطبعه الرابعه.
13.الصدوق، محمدبن علی، 1417) ق)، الأمالی، قم: قسم الدراسات الإسلامیّه، مؤسّسه البعثه، الطبعه الأولی.
14.الطبری، أبیجعفر، 1409) ق)، تاریخ الطبری، بیروت: منشورات مؤسّسه الأعلمیّ للمطبوعات، الطبعه الخامسه.
15.العاملی، الشیخ حرّ، 1412) ق)، وسائل الشیعه، بیروت: دار أحیاء التراث العربی، الطبعه السادسه.
16.العسقلانی الشافعی، أحمد بن علیبن حجر أبوالفضل، 1406) ق)، لسان المیزان، تحقیق: دائره المعرف النظامیه- الهند الناشر، بیروت: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، الطبعه الثالثه.
17.کلینی، محمدبن یعقوب، 1413) ق)، أصول الکافی، تحقیق العلّامه محمد جواد الفقیه، بیروت: دار الأضواء، الطبعه الأولی.
18.المجلسی، محمدباقر، 1403) ق)، بحارالأنوار، بیروت: مؤسّسه الوفاء، الطبعه الثالثه.
19.المسعودی، أبی الحسن علیّ بن الحسین بن علی، 1431) ق)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، بیروت: دار الصادر الطبعه الثانیه.
.20 النیسابوری، أبیالحسین مسلم الحجّاج، 1430) ق)، صحیح المسلم، المکتبه العصریّه الإعتناء والمراجعه هیثم خلیفه الطعیمی سنه.
.21 هندی البرهان فوری، علاءالدین علی المتقی بن حسام الدین، 1409) ق)، کنز العمال فی سنن الاقوال والافعال، مؤسسه الرساله.
.22 الیعقوبی، أحمدبن یعقوب الکاتب العبّاسی، 1379) ق)، تاریخ الیعقوبی، بیروت: دار الصادر.